179 - قوله تعالى : { ما كان ا ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب } اختلفوا فيها فقال الكلبي : قالت قريش : يا محمد تزعم ان من خالفك فهو في النار وا عليه غضبان وأن من اتبعك على دينك فهو في الجنة وا عنه راض فأخبرنا بمن يؤمن بك وبمن لا يؤمن بك فأنزل ا تعالى هذه الآية .

وقال السدي : قال رسول ا A : [عرضت علي أمتي في صورها في الطين كما عرضت على آدم وأعلمت من يؤمن بي ومن يكفر بي] فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاء : زعم محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول ا A فقام على المنبر فحمد ا وأثنى عليه ثم قال : [ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسألوني / عن شئ فيما بينكم وبين الساعة إلا أنباتكم به] فقام عبد ا بن حذافة السهمي فقال : من أبي يا رسول ا ؟ قال : حذافة فقام عمر فقال : يا رسول ا رضينا با ربا وبالإسلام دينا وبالقرآن إماما وبك نبيا فاعف عنا عفا ا عنك فقال النبي A : [فهل أنتم منتهون] ؟ ثم نزل عن المنبر فأنزل ا تعالى هذه الآية .

واختلفوا في حكم الآية ونظمها فقال ابن عباس Bهما و الضحاك و مقاتل و الكلبي وأكثر المفسرين : الخطاب للكفار والمنافقين يعني { ما كان ا ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه } يا معشر الكفار والمنافقين من الكفر والنفاق { حتى يميز الخبيث من الطيب } .

وقال قوم : الخطاب للمؤمنين الذين أخبر عنهم معناه : ما كان ا ليذركم يا معشر المؤمنين على ما انتم عليه من التباس المؤمن بالمنافق فرجع من الخبر إلى الخطاب .

{ حتى يميز } قرأ حمزة و الكسائي و يعقوب بضم الياء والتشديد وكذلك التي في الأنفال وقرأ الباقون بالخفيف يقال : ماز الشئ يميزه ميزا وميزه تمييزا إذا فرقه فامتاز وإنما هو بنفسه قال أبو معاذ إذا فرقت بين شيئين قلت : مزت ميزا فإذا كانت أشياء قلت : ميزتها تمييزا وكذلك إذا جعلت الشئ الواحد شيئين قلت : فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر فإن جعلته أشياء قلت فرقته تفريقا ومعنى الآية حتى يميز المنافق من المخلص فميز ا المؤمنين من المنافقين يوم احد حيث أظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول ا A .

وقال قتادة : حتى يميز الكافر من المؤمن بالهجرة والجهاد .

وقال الضحاك : { ما كان ا ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه } في أصلاب الرجال وأرحام النساء يا معشر المنافقين والمشركين حتى يفرق بينكم وبين من في أصلابكم وأرحام نسائكم من المؤمنين وقيل : { حتى يميز الخبيث } وهو المذنب { من الطيب } وهو المؤمن حتى يحظ

الأوزار عن المؤمن بما يصيبه من نكبة ومحنة ومصيبة { وما كان ا ليطلعكم على الغيب } لأنه لا يعلم الغيب أحد غيره { ولكن ا يجتبي من رسله من يشاء } فيطلعه على بعض علم الغيب نظيره قوله تعالى { عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول } (سورة الجن الآيتان : 26 ، 27) .

وقال السدي : معناه وما كان ا ليطلع محمدا A على الغيب ولكن ا اجتباه { فآمنوا با ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم }